

أضواء البيان

. @ 129

وقوله : (رفع لي عن أمتي الخطأ والنسيان ، وما استكرهوا عليه) . .
وفي قوله تعالى : { رَبِّ زِدْنِي زُكْرًا وَبِرًّا وَإِنَّهُ لَشَيْءٌ مُّغْتَبَرٌ مِنْ رَبِّي زِدْنِي زُكْرًا وَبِرًّا وَإِنَّهُ لَشَيْءٌ مُّغْتَبَرٌ مِنْ رَبِّي زِدْنِي زُكْرًا وَبِرًّا وَإِنَّهُ لَشَيْءٌ مُّغْتَبَرٌ مِنْ رَبِّي زِدْنِي زُكْرًا وَبِرًّا } . .

قال صلى الله عليه وسلم : (إن الله تعالى قال : قد فعلت ، قد فعلت) . .
وقوله تعالى : { وَمَنْ أَلْفَلَاكٍ فَتَجَهَّجْتَهُ فِي لُحْمِهِ يُغْتَبَرَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ الَّذِي وَصَّى أَنْ يُبَدِّلْ عَذَابَ رَبِّكَ مَا تَمْلِكُ مِنْ شَيْءٍ } ، وهو المقام الذي يغبطه عليه الأولون والآخرون . .

إلى غير ذلك من النصوص ، بما يؤكد قول ابن عباس ، عند البخاري : إن الكوثر : الخير الكثير . .

وأن النهر في الجنة من هذا الكوثر الذي أعطيه صلى الله عليه وسلم . { فَصَلِّ لِلرَّبِّكَ وَانْزَحِرْ } . في هذا مع ما قبله ربط بين النعم وشكرها ، وبين العبادات وموجبها ، فكما أعطاه الكوثر فليصل لربه سبحانه ولينحدر له ، كما تقدم في سورة لإبلاق قریش ، في قوله تعالى : { فَلَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ هَذَا إِذَا الْبَيَّيْتُ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ } . .

وهناك { إِنَّ رَبِّيَ أَغْنِيَنِكَ الْكَوْثَرَ } ، وهو أكثر من رحلتهم وأمنهم ، { فَصَلِّ لِلرَّبِّكَ } مقابل { فَلَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ هَذَا إِذَا الْبَيَّيْتُ } . .

وقيل : إنه لما كان في السورة قبلها بيان حال المنافقين في السهو عن الصلاة والرياء في العمل ، جاء هنا بالقُدوة الحسنة { فَصَلِّ لِلرَّبِّكَ } مخلصاً له في عبادتك ، كما تقدم في السورة قبلها { فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مَلَأً صَالِحاً } . .

وقوله تعالى في تعليم الأمة ، في خطاب شخصه صلى الله عليه وسلم { لَتَنِينَ أَشْرَكَتَ لَيْحًا بِطَانٍ عَمَلُكَ } ، مع عصمته صلى الله عليه وسلم من أقل من ذلك ، والصلاة عامة والفريضة أحصاها .

